صوت تركستان

مجلة إخبارية شهرية

العدد الثمانون | أعسطس 2024

الصين تواصل هدم منازل الأويغور

جمعية تركستان الشرقية للصحافة والإعلام
شەرقي تۈركستان ئاخبارات ۋە مېدىيا جەمئىيتى

TURKESTAN1933 | ISTIQLALTVAR | EASTTURKISTANN | TURKISTAN.ALSHARQIA

كلمة المحرر

د.عبدالوارث عبد الخالق

تركستان الشرقية هي أرض تركية إسلامية مهمة، حيث تبلغ مساحة أراضيها ١,٨٢٤,٤١٨ كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها الأتراك أكثر من ٣٥ مليون نسمة. بالإضافة إلى ذلك، يعيش الأويغور في المهجر، والذين يبلغ عددهم حوالي ٤ ملايين نسمة، في مختلف دول العالم، وخاصة في الجمهوريات التركية. إن أبناء الشعب التركستاني الذين تعرضوا لمختلف المجازر والإبادة الجماعية والاستيعاب والسياسات القمعية على مدى ٧٥ عامًا بسبب الاحتلال الصيني، أصبحوا الآن في صندوق مغلق معزولين تمامًا عن العالم ويواجهون خطر المحو من التاريخ.

إن الشعب التركستاني المسلم الذي يكافح من أجل البقاء في تركستان الشرقية لا يتمتع بحرية الفكر والتعبير، وحرية الصحافة والنشر، وخاصة حرية الدين؛ لم تكن موجودة أبدا من قبل. إن جميع وسائل الإعلام وأدوات البث والاتصالات في أيدي السلطات الصينية الشيوعية، وتستخدم فقط للدعاية للحزب الشيوعي الصيني والدولة الصينية. نحن في جمعية الصحافة والإعلام لتركستان الشرقية (وكالة أنباء تركستان الشرقية)، نتابع التطورات في تركستان الشرقية لحظة بلحظة، ونحاول التأكد من نشر الأخبار عنها. في واقع الأمر، على الرغم من الحصار الذي تفرضه الصين على المعلومات، فإننا نعمل بدقة شديدة لتحديد صحيح الأخبار من أكاذيبها. كما أننا نسعى جاهدين لتكون الأخبار متوافقة مع مبادئ الصحافة، حتى نكون المصدر الأول لأخبار تركستان الشرقية.

نهدف من خلال مصادرنا الإخبارية الموثوقة وبرامج التحليل والمجلات الشهرية إلى فضح جرائم السلطات الصينية الشيوعية ضد الإنسانية والادعاءات الكاذبة التي تستغلها للتغطية على جرائمها القمعية، وكذلك إعلام المجتمع الدولي بالإبادة الجماعية اللاإنسانية التي يتعرض لها شعب تركستان الشرقية اليوم.

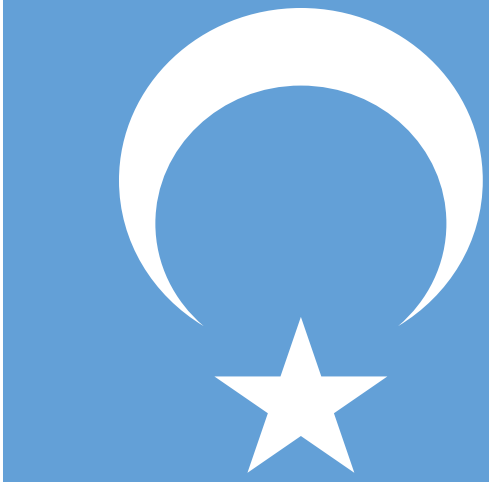

ISTIQLAL

رئيس التحرير

بلال عزيزي

هيئة التحرير

د.عبدالوارث عبد الخالق

مريم عبدالملك

الإخراج الفني

مريم عبدالملك

الكاريكاتير

رضوى عادل

الإشراف

جمعية تركستان الشرقية

للصحافة والإعلام

العنوان

Kartaltepe Mah. Geçit
Sok. No: 6 Dükkan 2

الصين تواصل هدم منازل الأويغور قسرا في تركستان الشرقية

الهدم القسري وتدمير الهوية الثقافية

في أغسطس ٢٠٢٤، انتشر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يُظهر استمرار السلطات الصينية في هدم منازل الأويغور رغم كونها حديثة البناء ومشيدة بجودة عالية. الفيديو يوثق عملية هدم منزل جديد في منطقة أوتسوت، شُيِّد تحت شعار بناء منزل آمن. يظهر في الفيديو أن المنزل مزخرف بزخارف تقليدية أويغورية، تشمل نقوشًا جميلة وأعمدة منحوتة وفناءً مصممًا بطراز يعكس الهوية الثقافية للأويغور. على الرغم من حداثة البناء وجودته، أُجبر صاحب المنزل على هدمه تحت ذريعة تحويله إلى منزل آمن وهو ما أثار غضبًا واسعًا بين الأويغور.

حملة واسعة منذ عام ٢٠١٠ :تعود جذور هذه الحملة إلى عام ٢٠١٠، عندما بدأت السلطات الصينية في تنفيذ مشروع واسع لهدم المنازل ذات الطراز العرقي الأويغوري في تركستان الشرقية. يهدف هذا المشروع إلى استبدال المنازل التقليدية بمنازل جديدة على النمط الصيني، في محاولة لطمس الهوية الثقافية للأويغور. تم تدمير الآلاف من المنازل الأويغورية التقليدية تحت مبررات تحسين السلامة العامة وتطوير

المناطق الحضرية.وفقًا لتقارير وسائل الإعلام الصينية، حتى نهاية عام ٢٠٢٣، تم هدم وتجديد أكثر من ١,٧٩٧,٠٠٠ منزل في مدن وبلدات تركستان الشرقية، ما أدى إلى تغيير جذري في طابع المنطقة العمراني والثقافي.

تدمير المجتمع الأويغوري: تعد عمليات الهدم جزءًا من سياسة أوسع تهدف إلى تدمير الهوية الثقافية والدينية للأويغور في تركستان الشرقية. إلى جانب الهدم القسري للمنازل، يواجه شعب تركستان الشرقية سياسات قمعية أخرى تشمل الاعتقالات الجماعية، والتعذيب، ومحاولة فرض ثقافة الأغلبية الصينية عليهم. هذه السياسات القمعية تعكس نية الحكومة الصينية في إلغاء الهوية العرقية والدينية للأويغور ودمجهم قسريًا في المجتمع الصيني.

استمرار الإبادة الثقافية: تُظهر مقاطع الفيديو المتداولة والوثائق التي يتم تسريبها أن الإبادة الثقافية في تركستان الشرقية لم تهدأ، بل إنها مستمرة حتى اليوم. حيث تواصل الصين تنفيذ هذه السياسات القمعية بهدف القضاء على ثقافة الأويغور وتدمير مجتمعهم، مما يشكل تهديدًا وجوديًا لهذا الشعب المسلم.

مستقبل المجتمع الأويغوري: استمرار عمليات الهدم يثير قلقًا متزايدًا حول مستقبل الأويغور في تركستان الشرقية. تدمير المنازل التقليدية

ليس مجرد هدم للأبنية، بل هو اعتداء على التاريخ والتراث والهوية. يتساءل المراقبون عن تأثير هذه السياسات على استمرارية المجتمع الأويغوري وما إذا كان بالإمكان الحفاظ على تراثهم في ظل هذه التحديات القمعية.

مع تزايد القلق الدولي، يبقى السؤال عن مدى قدرة المجتمع الدولي على الضغط من أجل حماية حقوق الأويغور ووقف هذه السياسات القمعية.

معبد بوذي في تركستان الشرقية وقمع الإسلام

في تركستان الشرقية، حيث يشكل الإسلام جزءًا أساسيا من الهوية الثقافية والدينية للشعب التركستاني (الأويغور)، تبذل الصين جهودًا متزايدة للترويج للمعتقدات الدينية الأخرى، بما في ذلك البوذية. حيث يُظهر معبد بوذي حديث الإنشاء في تركستان الشرقية استراتيجية الصين لتقليص التأثير الإسلامي وتعزيز السيطرة الثقافية والدينية في تركستان الشرقية.

في السنوات الأخيرة، شهدت تركستان الشرقية ظهور معابد بوذية جديدة، مثل المعبد الذي تم بناؤه في مدينة كاشغر. يُعتبر هذا المعبد جزءًا من سياسة الصين لتعزيز التنوع الديني في المنطقة، ولكن له أهداف تتجاوز مجرد توفير أماكن للعبادة. هذا المعبد، الذي يُعتقد أنه قد تم تصميمه بموارد مالية هائلة وبتكنولوجيا متقدمة، يعكس اهتمام الصين المتزايد بالبوذية كأداة لتثبيت سيطرتها على المنطقة.

الهدف الرئيسي من تعزيز البوذية في تركستان الشرقية هو تقليل التأثير الإسلامي في المنطقة. فالصين تستخدم دعم بناء المعابد

البوذية وتعزيز النشاطات الدينية البوذية لتقليص التأثير الثقافي والديني للإسلام، وتحويل الانتباه بعيداً عن الممارسات الإسلامية. بجانب تقليل تأثير الإسلام، تهدف الصين من خلال تعزيز البوذية إلى تعزيز السيطرة الثقافية في تركستان الشرقية. حيث أن بناء المعابد البوذية والترويج للثقافة البوذية يعتبران جزءاً من استراتيجية أوسع لتغيير الهوية الثقافية للسكان المحليين بما يتماشى مع الرؤية السياسية

للصين.هـذه السياسـة الصينيـة لا تقتصر علـى تعزيـز البوذيـة فقـط، بـل تشـمل أيضاً قمع الأنشـطة الإسـلامية فـي المنطقـة. فالمسـلمون فـي تركسـتان الشـرقية يتعرضـون لضغـوط متزايـدة تشـمل تقييـد ممارسـة الشـعائر الدينيـة ومراقبـة المسـاجد والأنشـطة الإسـلامية وعقوبـات وحشـية لا مثيـل لهـا.

بالتالـي، يعكـس إنشـاء معبـد بـوذي فـي تركسـتان الشـرقية اسـتراتيجية الصيـن لإعـادة تشـكيل النسـيج الثقافـي والدينـي فـي المنطقـة بمـا يتماشـى مـع أهدافهـا السياسـية، ويبـرز التحديـات المسـتمرة التـي يواجههـا المسـلمون فـي الحفـاظ علـى هويتهـم الثقافيـة والدينيـة.

إبادة جماعية أم "إرهاب"؟

إحياء للذكرى العاشرة لمذبحة ألشقو بياركند جنوب تركستان الشرقية التي تحتلها الصين وتسميها شينجيانغ.

قبل عشر سنوات، في ٢٨ يوليو، شهد شعب الأويغور مذبحة دموية في بلدة أليشقو، مقاطعة ياركند. لكن الصين ربطت المذبحة بالأعمال الإرهابية الدولية وتظهر نفسها على أنها الضحية رغم مرور عشر سنوات على المذبحة، إلا أن الصين لم تكشف عن تفاصيل الحادثة أو إجراء تحقيق مقنع.

فما هو سبب المأساة التي حدثت قبل عشر سنوات في ياركند أليشقو؟ فهل هذا الحادث عمل إرهابي مخطط ومتعمد نفذته ثلاث قوى داخل الصين وخارجها أم أنه جزء من الإبادة الجماعية التي تمارسها الحكومة الصينية ضد شعب الأويغور؟ للحصول على إجابة مقنعة لهذه الأسئلة، دعونا نلقي النظرة على المعلومات حول هذا الحدث الدموي الذي حدث في ذلك الوقت.

ذكرت تقارير إعلامية صينية عن

الحادث أنه في حوالي الساعة الخامسة من صباح يوم ٢٨ يوليو - تموز ٢٠١٤، أغلقت القوات العنيفة الطريق العام بين مارالبشي وياركند، ومنعت المركبات من العبور، وأشعلت النيران، وقتلت الأبرياء. بمعنى آخر، روجت الحكومة الصينية للحادث باعتباره عملًا إرهابيًا مخططًا ومتعمدًا من قبل الأويغور. لكن بالنظر إلى الوضع في ذلك الوقت، عندما تم تداول معظم تفاصيل الحادثة على نطاق واسع في الصحافة الصينية، كانت الصين تسيطر على منصات التواصل الاجتماعي لمنع ظهور حقيقة الأمر. إذا كان ما حدث في ذلك اليوم كان بالفعل هجومًا إرهابيًا. كما روجت له الصين، فما الفائدة من حجب المعلومات حول الحادث؟ بل على العكس من ذلك، إذا تم نشر تفاصيل هذا الإرهاب على نطاق واسع، أليس من المفيد إثبات أن الصين بريئة ولها أسباب مقنعة في قمع الأويغور؟ والأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أن الصين نفسها لا تقيد المعلومات حول هذا الأمر بشكل صارم فحسب، بل تقوم أيضًا باعتقال شاب أويغوري كشف هذه المعلومات للعالم الخارجي. في ذلك الوقت، أخبر شاب أويغوري يبلغ من العمر ٢٢ عامًا يُدعى أبا بكر، العالم عن المذبحة التي وقعت في أليشقو. وبحسب أبا بكر، تجمعت نساء الأويغور في أحد المنازل لقضاء لصلاة التراويح ٢٧ يوليو في بلدة إليشقو. لكن التجمع للصلاة وصف بأنه تجمع ديني غير قانوني من قبل الشرطة الصينية. وبعد تلقي المعلومات، وصلت الشرطة سريعًا إلى مكان الحادث واعتقلت ما يقرب من ٥٠ امرأة وطفلًا في المكان. وعندما عاد الرجال الذين ذهبوا إلى المسجد للصلاة وعلموا بالوضع، ذهب الرجال إلى مركز الشرطة والمبنى الحكومي يطالبون بإطلاق سراح النساء. لكن الشرطة اعتقلت الأشخاص الذين حضروا. وعندما حاول السكان الساخطون المقاومة، حاصرت القوات المسلحة الصينية ثلاث قرى في مدينة أليشقو وأطلقت النار على جميع السكان. يقال إن عدد القتلى يتراوح بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠. لكن الحكومة الصينية اعتقلت أبا بكر بتهمة إثارة الفتنة.

ولم يقتصر الأمر على الشاب الأويغوري الذي يُدعى أبا بكر، بل نشرت وسائل الإعلام في الصين أيضًا التحريض حول الحادثة. بمعنى آخر، في قصة إخبارية نُشرت في صحيفة جلوبال تايمز الصينية في ذلك العام، ذُكر أن وسائل الإعلام الصينية نشرت معلومات لم يتم التحقق منها حول الحادث وتتعلق الأخبار التي لم يتم

التحقق منها والتي ذكرتها الصين بحادثة ٢٨ يوليو-تموز التي قامت فيها الوكالات العسكرية الصينية بنقل قواتها من خوتان إلى أليشقو لقمع الإرهابيين.

وبعد أن حظرت الصين جميع المعلومات التي لم تكن في صالحها، ألقت باللوم في الحادث على الأويغور وأظهرت أن لها ما يبررها. ولكن إذا حكمنا من خلال المعلومات الواردة من الصين حول الحادث ومحاولات الصين إخفاء المعلومات حول الحادث، فمن الواضح أن الأمور لم يكن حسب رواية الصين.

وبالنظر إلى المعلومات التي نشرتها الصين حول الحادث، هناك نقطتان جديرتان بالملاحظة. الأول هو أن ما يسمى الإرهابيين الأويغور مسلحين بالفؤوس والسكاكين، وقد اعترفت الصين نفسها بأن أهدافهم هي الحكومات المحلية وإدارات الشرطة. والسبب الآخر هو أنه في أوائل عام ٢٠١٤، أرسلت الصين ٢٠٠ ألف موظف حكومي صيني للعمل في المناطق

ذات الكثافة السكانية العالية لتركستان الشرقية مثل كاشغر وخوتان وآقسو. خلال هذه الفترة، انتقل موظفو الخدمة المدنية إلى منازل الأويغور ووضعوها تحت المراقبة على مدار ٢٤ ساعة. وهذا يعني أن الأويغور كانوا تحت المراقبة المستمرة من قبل كوادر صينية لعدة أشهر قبل حادثة ياركند أليشقو.

والأهم من ذلك، خلال هذه السنوات، أنشأت الحكومة الصينية نظام مراقبة تشفير واسع النطاق في تركستان الشرقية، وتم إدراج بند القضاء على ما يسمى بـ القوى الثلاث في الخطة الوطنية الأكثر أهمية للصين. وفي مثل هذا الوقت يستحيل على الأويغور أن يقوموا بعملية المقاومة المخططة والمقصودة. كما يدعي الصينيون وقع الحادث بين مساء يوم ٢٧ يوليو وصباح ٢٨ يوليو تتزامن هذا اليوم مع عيد الفطر عادة صباح يوم عيد الفطر، يستيقظ الأويغور مبكرًا ويستعدون للعيد وصلاة العيد. في مثل هذا اليوم، من غير المنطقي أن يبدأ الأويغور حركة احتجاجية. والأهم من ذلك، أن الأويغور ليس لديهم أسلحة مطلقا، والمقاومة في مثل هذا الوضع ستكون بمثابة إلقاء أنفسهم بأيديهم إلى التهلكة. أي أن الاحتمال الوحيد للحادث هنا هو أن الأويغور واجهوا ظلمًا لا يطاق، ولهذا السبب اضطروا إلى الإحتجاج على حساب حياتهم.

وبالفعل يمكن القول إنه من الواقعي أن الحكومة الصينية قمعت أنشطة الأويغور الرمضانية بالسلاح وتسببت في سقوط قتلى، وانتفض الشعب وقاموا بالاحتجاج. لأنه ليس سراً أن الصين كانت تقمع الاحتجاجات قبلها بالدم.

وحققت قسم الأويغور في إذاعة آسيا الحرة في الحادثة وأكدتها، وكشفت أن الشرطة الصينية أطلقت النار على النساء المشاركات في فعاليات رمضان، انتفض أهل البلاد واحتجوا، ردًا على ذلك قامت قوات المسلحة الصينية، البرية منها والجوية بمذبحة واسعة النطاق باستخدام الطائرات الحربية، النفاثة منها والعمودية وطائرات بلا طيار في قرى أليشقو، خانغدي، دونغباغ، وقوشئريق، وأن ما لا يقل عن ٥٠٠٠ من الأويغور قتلوا وتم اعتقال الآلاف منهم.

ومن الواضح أن وصف مقاومة المزارعين الأويغور الذين لم تكن بأيديهم قطعة حديد، ويخضعون للمراقبة على مدار ٢٤ ساعة حتى بعد العودة إلى منازلهم،بالإرهاب يعد إهانة خطيرة للضمير والذكاء الإنساني على العكس من ذلك، إذا حاولت الصين، التي ترتكب إبادة جماعية ضد الأويغور، إخفاء جرائمها تحت اسم محاربة الإرهاب، فهي وحشية بدائية تتنافى تماما مع العالم المتحضر. أي أن ما حدث قبل عشر سنوات في ياركند أليشقو ليس إرهاباً كما تروج له الصين، بل هو جزء من النضال الأويغوري البطولي ضد سياسات الصين الاستعمارية الأويغور المذبوحون هم الأبطال المحبوبون لدى شعب الأويغور.

النفاق الصيني في تعداد السكان لشعب الأويغور

تعد مشكلة الشعب الأويغور إحدى المشكلات التي ظل الصينيون يتجنبونها على مر العصور. ما هو عدد السكان الأويغور الحقيقي؟ هل التصريحات في الدعاية الصينية بأن معدل نمو عدد الأويغور أعلى من عدد السكان الصينيين؟ الإجابات على هذه الأسئلة مجهولة للعالم الخارجي الأويغور في الشتات، يقدر عدد السكان الحالي للأويغور بأكثر من ٢٠ مليونًا. ولكن حتى تكون هناك إحصائية موثوقة، فإن هذه الأرقام لا تؤخذ في الاعتبار دوليا. وبدلاً من ذلك، يتم أخذ البيانات الصادرة عن مكتب الإحصاء الوطني الصيني حول السكان الأويغور في الاعتبار فقط. يتم عرض عدد السكان الحاليين للأويغور في إحصاءات الصين بأعداد مختلفة، تتراوح من ١١ مليونًا إلى ١٢ مليونًا. ومع ذلك، حتى الصين تعترف بأن عدد السكان الإأويغور حاليا لا يقل عن عشرة ملايين. ومع ذلك،

منذ عام ٢٠١٧، عندما تم الكشف عن الإبادة الجماعية للأويغور للمجتمع الدولي، تزايد اهتمام الناس بعدد السكان الأويغور. لذلك بدأت الصين في تقديم دعاية كاذبة حول معدل نمو السكان الأويغور من أجل إخفاء جرائمها في تصريحات الشؤون الخارجية الصينية حول السكان الأويغور، وفي المؤتمرات الصحفية الصينية حول القضايا المتعلقة بتركستان الشرقية التي تحتلها الصين منذ١٩٤٩م وتسميها شينجيانغ وفي أي فرصة للحديث عن السكان، تدعي الجهات الرسمية بأن نمو السكان الأويغور حاليًا أعلى بكثير من معدل نمو الصينيين.

وفي الأسبوع الماضي، أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقرير الحرية الدينية الدولية لعام ٢٠٢٣. وأكدت بأن الصين ترتكب إبادة جماعية ضد الأويغور. ونفت وزارة الخارجية الصينية هذا التقرير على الفور، قائلة إن .عدد السكان الأويغور يفوق عدد الصينيين. بمعنى آخر، في بداية شهر يوليو من هذا العام، عقد المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ماو مؤتمرًا صحفيًا،

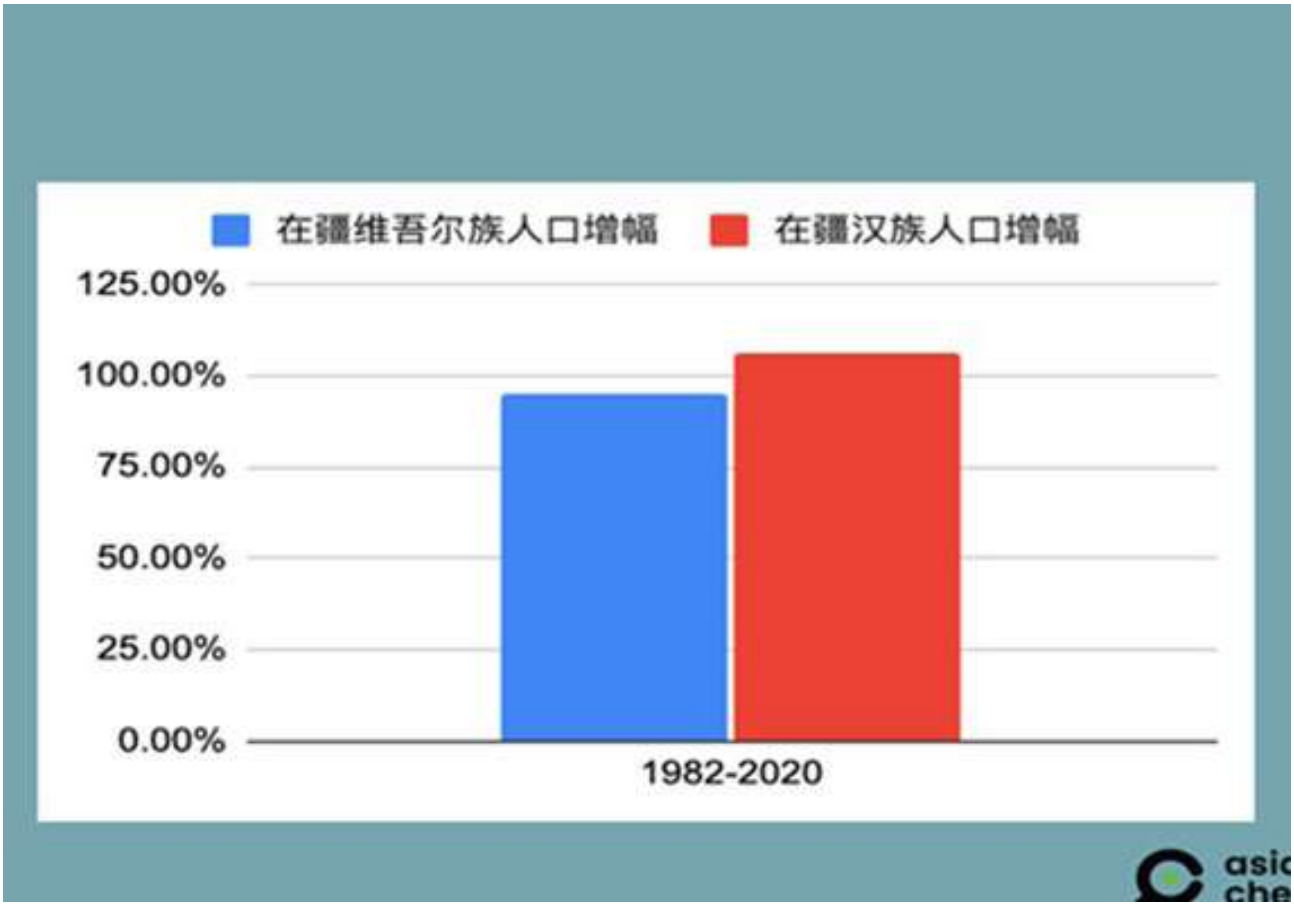

منذ عام ٢٠١٧، عندما تم الكشف عن الإبادة الجماعية للأويغور للمجتمع الدولي، تزايد اهتمام الناس بعدد السكان الأويغور. لذلك بدأت الصين في تقديم دعاية كاذبة حول معدل نمو السكان الأويغور من أجل إخفاء جرائمها في تصريحات الشؤون الخارجية الصينية حول السكان الأويغور، وفي المؤتمرات الصحفية الصينية حول القضايا المتعلقة بتركستان الشرقية التي تحتلها الصين منذ١٩٤٩م وتسميها شينجيانغ وفي أي فرصة للحديث عن السكان، تدعي الجهات الرسمية بأن نمو السكان الأويغور حاليًا أعلى بكثير من معدل نمو الصينيين.

وفي الأسبوع الماضي، أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقرير الحرية الدينية الدولية لعام ٢٠٢٣. وأكدت بأن الصين ترتكب إبادة جماعية ضد الأويغور. ونفت وزارة الخارجية الصينية هذا التقرير على الفور، قائلة إن .عدد السكان الأويغور يفوق عدد الصينيين. بمعنى آخر، في بداية شهر يوليو من هذا العام، عقد المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ماو مؤتمرًا صحفيًا، وسأله أحد المراسلين اليابانيين عن رأيه في تقرير الحرية الدينية الدولية لعام ٢٠٢٣ الذي أصدرته الحكومة الأمريكية. وردا على سؤال المراسل الياباني، قال ماو: هناك مائتي مليون مسلم في الصين، وهناك أكثر من ١٤٠ ألف مكان للأنشطة الدينية. ارتفع عدد الأويغور من ٣,٦ مليون عام ١٩٥٣ إلى ١١,٦٤٣ مليون في الوقت الحاضر. تتمتع شينجيانغ الآن بمجتمع مستقر، وتنمية اقتصادية، ووحدة عرقية، وتناغم ديني، وحياة الناس جيدة. لكن الولايات المتحدة تحاول عرقلة تنمية الصين من خلال تجاهل الواقع وتلفيق الأكاذيب ونأمل ألا تتدخل الولايات المتحدة في شؤوننا الداخلية. لذلك دعونا ننظر إلى مدى صدق المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ.

أكد مختبر تقصي الحقائق الآسيوي في إذاعة آسيا الحرة أن معدل نمو السكان الصينيين في تركستان الشرقية كان أعلى من معدل نمو السكان الأويغور منذ عام ١٩٤٩ حتى الوقت الحاضر.

أي قام أولاً بفحص البيانات من عام ١٩٥٣ إلى عام ٢٠٢٠ في .تقرير التعداد الوطني. الصيني. خلال هذه الفترة، أجرت الصين التعداد السكاني سبع مرات. ومن بينها، وجد أن البيانات المتعلقة بالأويغور والصينيين لا يمكن العثور عليها إلا في الإحصائيات بعد عام ١٩٨٢. وهذا يعني أنه لا يمكن العثور على معلومات مفصلة عن عدد الصينيين والأويغور في تركستان الشرقية إلا في إحصائيات التعداد

السكاني الثالث إلى السابع. وفي هذه الإحصائيات، خلال ٣٨ عامًا من ١٩٨٢ إلى ٢٠٢٠، زاد عدد الأويغور بمقدار ٥٦٦٨٤٠٠ نسمة، بينما زاد عدد الصينيين بمقدار ٥٦٣٣٦٠٠ نسمة.

في الحقيقة أن الصينيين كانوا يمثلون أقل من ٦٪ من إجمالي عدد الأويغور في عام ١٩٥٣ قد تشكلت بشكل واضح بعد غزو تركستان الشرقية من قبل جيش التحرير الشعبي الصيني بقيادة وانغ تشن.

إذا عدنا إلى عام ١٩٤٩، فقد يكون عدد المستوطنين الصينيين من بين سكان الأويغور أقل من 5 بالمائة. وحتى البيانات الواردة في الإحصائيات الصينية لعام ١٩٥٣ لا يمكن اعتبارها موثوقة تمامًا. والأهم من ذلك، أن حقيقة البيانات المتعلقة بالسكان الأويغور والصينيين لغاية عام ١٩٨٢ غير متوفرة في المصادر الصينية أو احتفظت بها الصين سراً، تثبت عدم شفافية الصين في المسائل السكانية. في عام ١٩٥٤، تم إنشاء ما يسمى فيلق شينجيانغ للإنتاج والتعمير هم مستوطنون صينيون شبه عسكريون تم توطينهم في المناطق الحدودية لتركستان الشرقية. ثم في عام ١٩٥٥، تم الإعلان عن الخطة الخمسية للفيلق ١٩٥٣١٩٥٧ وتقرر في الخطة التركيز على تنمية الزراعة، وتطوير البنية التحتية للمياه أولا، واستهداف تنمية شمال شينجيانغ، والإسراع في إنشاء المزارع المملوكة للدولة. ولم يكن الجيش وكالة خاضعة لسلطة حكومة منطقة شينجيانغ الأويغورية ذاتية الحكم، وكان يدار مباشرة من قبل الحكومة المركزية الصينية.

وكان من المستحيل على الأويغور الاستفادة من الامتيازات الخاصة الممنوحة للجيش. وعلى الرغم من ذلك، وبدعم قوي من الحكومة المركزية الصينية، تملَّك الجيش أفضل المواقع الجغرافية والموارد المائية والتربة الخصبة من أراضي تركستان الشرقية. لقد وضع الدعم والمساعدة المالية والسياسية التي قدمتها الحكومة لنمو الفيلق وتعزيزه دون قيود، مع التركيز على المستوطنين الصينيين. في تلك السنوات، بدأ الجيش في نقل المستوطنين الصينيين من شاندونغ، وخونان، وخبي وقانسو، وجيانغسو وشانغهاي، وتيانجين ومناطق أخرى تحت اسم \مساعدو الشباب في المناطق الحدودية.

وفي تقرير مؤسسة حقوق الإنسان الأويغورية، فإن عدد السكان الأويغور آخذ في التناقص نتيجة نقل السكان الصينيين على نطاق واسع إلى قرى

الأويغور من قبل فيلق شينجيانغ للإنتاج والتعمير ؛ ونتيجة لذلك، في التعداد الوطني الثاني الذي أجري عام ١٩٦٤، انخفض عدد سكان الأويغور من ٧٥٪ إلى ٥٥٪ من سكان المنطقة؛ وارتفعت نسبة الصينيين المستوطنين الصينيين ليحتلوا ٤٠٪ من سكان المنطقة بأكملها. ونشر أدريان زينز، الباحث في الصندوق التذكاري الدولي لضحايا الشيوعية، تقريرا بحثيا عن تراجع عدد السكان الأويغور في عام

من ٦٪ إلى ٣٣٪ من إجمالي السكان؛ وفي التعداد الوطني الثالث عام ١٩٨٢، انخفض عدد السكان الأويغور بشكل أكبر، حيث احتلوا ٤٥٪ فقط من إجمالي السكان، بينما زاد عدد

٢٠٢١. وفي تقريره، سينخفض عدد المجموعات العرقية مثل الأويغور بمقدار ٤,٥ مليون بحلول عام ٢٠٤٠ نتيجة سياسات الصين المختلفة مثل التعقيم القسري والقتل

والاختفاء والاحتجاز في المعسكرات.

للحصول على معلومات أكثر تفصيلاً حول السكان الأويغور، استكشفت البيانات المتعلقة بالتغيرات في التركيبة الديموغرافية لسكان الأويغور. وفي سياق هذا البحث استعرض تقرير تنمية الأقليات من عام ١٩٤٩ إلى عام ٢٠٠٩. تم نشر هذا التقرير من قبل دار النشر الشعبية في شينجيانغ. كاتب التقرير، وو فوهوان، هو رئيس أكاديمية شينجيانغ للعلوم الاجتماعية وباحث تاريخي معروف في الصين. وقد تم الترويج لهذا التقرير في الأبحاث التاريخية للحزب الشيوعي الصيني في الصين. ولذلك تعتبر شركة أن البيانات الواردة في هذا التقرير هي بيانات موثوقة معترف بها من قبل الحكومة الصينية. وفقًا لهذا التقرير، من عام ١٩٤٩ إلى عام ٢٠٠٧، زاد عدد السكان الأويغور في تركستان الشرقية من ٣٢٩١١٠٠ إلى ٩٦٥٠٠٠٠، أي بزيادة قدرها ٢,٩٣ مرة. لكن عدد السكان الصينيين ارتفع من ٢٩٠,٠٠٠ إلى ٨,٢٩٣,٣٠٠ عام ٢٠٠٧، أي بزيادة قدرها ٢٨,٣١ مرة. بمعنى آخر، يعتقد رابطة القوى العاملة في آسيا أنه بين عامي ١٩٤٩ و٢٠٠٧، كان معدل نمو السكان الصينيين أسرع بعشر مرات من معدل نمو الأويغور.

قام أيضًا بمراجعة المعلومات المتعلقة بالسكان الصينيين والأويغور في تركستان الشرقية من التقارير المنشورة في وسائل الإعلام المعلومات الديموغرافية الصينية. بمعنى آخر، في النسخة الإنجليزية من تقرير ٢٠٢١ المنشور في صحيفة جلوبال تايمز الصينية، وفقًا لنتائج التعدادين الوطنيين السادس والسابع، بلغ معدل نمو السكان الصينيين في تركستان الشرقية ٢٤,٦٦ بالمئة، في حين بلغ معدل النمو السكاني للأويغور ١٦,٢ بالمئة وفقًا لتقرير رابطة حرية الحركة، يمكن ملاحظة أن معدل نمو السكان الأويغور لا يزال أقل بكثير من معدل النمو لدى الصينيين.

في الواقع، ليس من قبيل الصدفة أن ينخفض عدد السكان الأويغور في تركستان الشرقية من الرقم الأصلي الذي يزيد عن ٧٥ بالمائة من إجمالي السكان .أي وفقًا للإحصاءات الصينية إلى ٤٦ بالمائة حاليًا. وليس من قبيل الصدفة أن عدد سكان الصين ارتفع من ٥ بالمئة من سكان تركستان الشرقية عام ١٩٤٩ إلى أكثر من ٤٠ بالمئة اليوم. إذا أردنا استكشاف سبب الانخفاض السريع في عدد السكان الأويغور في تركستان الشرقية، فمن الضروري أولاً مراجعة الطبيعة الأصلية لسياسة الصين تجاه الأويغور. خاصة منذ الكشف عن الإبادة الجماعية للأويغور للعالم في عام ٢٠١٧، تجدر الإشارة إلى كيفية نفي الصين تقارير الباحثين الدوليين في شؤون تركستان الشرقية عن السكان الأويغور. والأهم من ذلك، أن السلطات الصينية تجاهلت باستمرار عدد سكان تركستان الشرقية من أجل إخفاء جرائمها، وتشويه البيانات السكانية بشكل متكرر وإجراء اتصال بصري، يعني أن استكشاف مشكلة عدد سكان تركستان الشرقية أكثر أهمية في التحقيق في الإبادة الجماعية للأويغور.

الاعتداء الجنسي في المعسكرات.. الاستعمار الاستيطاني ومحاولات السيطرة على معدل مواليد الأويغور

عندما يذكر الناس معسكرات الاعتقال في تركستان الشرقية التي تحتلها الصين وتسميها "شينجيانغ"، فإن ما يتبادر إلى الأذهان هي المرافق الأكثر وحشية حتى من أشد السجون صرامة، بما في ذلك الأسوار الشائكة، والتعذيب العقلي والجسدي غير المسبوق، ومحاولات غسل الدماغ التي لا تنتهي. ولكن مع بدء ظهور الاعتداءات الجنسية التي تستهدف الفتيات والنساء المحتجزات في هذه المرافق، أصبح من الواضح تدريجياً أن هذا لم يكن مجرد إشباع جنسي للشرطة الصينية، بل كانت أجندة استراتيجية سوداء يختبئ وراءها سوء نية.

إنه ليس مجرد اغتصاب، بل إنه سلوك غير إنساني...

أصبح الاعتداء الجنسي على الفتيات المسلمات في معسكرات الاعتقال الصينية معروفًا للعالم الخارجي لأول مرة بناءً على روايات شهود العيان في المعسكرات.وعلى وجه الخصوص، تكشف شهادة السيدات تورسون آي ضياء الدين، وقلبنور صديق، وجولزيرا أولخان، وجولبهار جيليلوفا، ومهريجول تورسون اللاتي نجون من تلك المعتقلات في مناسبات مختلفة تفاصيل الاعتداء الجنسي الذي يحدث في المعسكرات منذ سنوات. وما رأته تورسون آي ضياء الدين هو من أكثر الجوانب مأساوية في تلك الجرائم المقززة.وعندما اقتادتها الشرطة الصينية الملثمة مع شابة أخرى إلى شقتين منفصلتين، اكتشف أن الشقة لا تحتوي على كاميرات مراقبة. لقد تفاجأت بهذا، لأنها كانت مختلفة تمامًا عن زنزانات المعسكر، التي كانت بها كاميرات مراقبة في كل مكان حتى المراحيض. في تلك الأثناء، صرخت زميلة السكن التي تم نقلها إلى الغرفة المجاورة، بغضب، مما أدى إلى اهتزاز جسدها من شدة الخوف. في هذه الأثناء، أمرتها الشرطة الصينية بخلع ملابسها والاستلقاء على السرير، وأدخلوا هراوة كهربائية في عضوها الحساس وسببت الإغماء عليها من شدة الألم. وبعد عشرة أيام، تعرضت للاغتصاب الجماعي. وفي مناسبة أخرى، أنها أحست أن شيئا ما أزيلت من جسدها عندما أدخلت شرطة المعسكر أداة معدنية مجهولة في مهبلها. واستمر النزيف الناتج عن ذلك حتى عام ٢٠٢٠، عندما تمت معالجتها في أحد المستشفيات الأمريكية وخضعت لعملية استئصال الرحم. تقول

SEND HELP
PLEASE..

تورسون آي، وهي غير قادرة على حبس دموعها وهي تتذكر ذكرياتها المريرة حول هذا الموضوع .هذا ليس مجرد اغتصاب، ولكنه عمل غير إنساني.

وأكد العديد من الشهود لاحقًا أن هذا الاعتداء لم يكن حادثًا معزولًا. وأحصت قلبنور صديق، التي كانت تُدرِّس في أحد المعسكرات، بالطرق الأربع التي تتعرض بها النساء في المعسكرات للصعق بالكهرباء .المقاعد الكهربائية، والقفازات الكهربائية، وعصابات الرأس الكهربائية، والهراوات الكهربائية. وقالت في شهادتها: على وجه الخصوص، الهراوات الكهرباء يتم إدخالها في الأعضاء الحساسة من أجسادهن في الجزء الأمامي والخلفي للفتيات والنساء في المعسكر. وأخبرها الجندي في المعسكر خلال الحديث أن رجال الشرطة يتلاعبون أولاً مع الفتيات والنساء، وبعد إشباع شهوتهم يطعنونهن بعصا كهربائية أو سلك موصول بالكهرباء ويصعقونهن ويفقدن الوعي ثم يغتصبونهن مرة أخرى.

وبحسب وثائق الشرطة التي تم الإفراج عنها، كانت راحلة عمر البالغة من العمر ١٤ عامًا أصغر رهائن المعسكر في مدينة كاشغر القديمة.لم يكن وضعها وضعا استثنائيا أبدًا أصيبت الكثيرات بالجنون من هذا النوع من التعذيب النفسي والجنسي، وأصبحت الكثير من الأسيرات حوامل بأعداد كبيرة.

وأشارت الشهادة المشتركة لشهود المعسكر إلى أن رجال الشرطة الصينيين الملثمين غالباً ما يظهرون في منتصف الليل، ويختارون أجمل الفتيات والفتيان ليأخذوهم إلى المحادثة؛ ثم تتعرض للاغتصاب الجماعي في غرفة الاستجواب. وشهدت سايراجول ساوتباي، التي كانت تُدرِّس في المعسكر، اغتصابًا جماعيًا لفتاة في العشرينات من عمرها على يد خمسة أو ستة من رجال الشرطة الصينيين الملثمين أمام أعين رهائن آخرين. وقالت: إن الفتاة المسكينة كانت تنادي هل هناك أحد؟ انقذوني، لن يستطيع أحد الدفاع عنها رغم البكاء المثير للشفقة. وتذكرت جولزيرا أولخان، إحدى شهود العيان على مثل هذه الانتهاكات الجنسية في المعسكر، بإيجاز ما شاهدته خلال تلك الأيام المؤلمة خلال مقابلتنا.

التعذيب الجنسي يوازي بشكل أساسي سياسة خفض معدل المواليد الأويغور.

خلال مقابلة الدكتور أدريان زينز أحد علماء المعسكرات، خلال المقابلات

ومقارنة المصادر وجمع الوثائق، بعض أسرار الاعتداء الجنسي الذي يتعرض له الفتيات والفتيان الأويغور في المعسكرات، لماذا أصبحت الصدمات الكهربائية على أعضائهم التناسلية أصبح شكلاً شائعاً من أشكال التعذيب واضحاً تدريجياً. في ورقة بحثية نُشرت في عدد يوليو ٢٠٢٤ من مجلة كامبريدج للقانون والسياسة والفنون، يرى أدريان زينز أن الهدف الأهم ليس اغتصاب الفتيات والنساء الأويغور في السجون والمعسكرات، بل هدف الحكومة الصينية أن لا يوجد أحد من الأويغور يعترض على التدابير الشريرة المتمثلة في تحديد النسل التي تحفز سياسة الدولة.

ورغم هذا النوع من الاعتداء الجنسي في المعسكرات منتشر على نطاق واسع، فإن الحكومة الصينية، التي وقعت على معايير دولية بشأن عدم استخدام تدابير التعذيب الجسدي ضد السجناء، لم تعاقب أحدا من المجرمين قط على هذا النوع من الاعتداء الجنسي، وبدلا من ذلك تم تجاهل ذلك. وقد تم رفض الانتقادات في هذا الصدد من قبل الصين لأن كل هذا افتراء على حد زعمها.وفقًا لبحث أدريان زينز، تزامن التعذيب الجنسي في المعسكرات إلى حد كبير مع محاولات الدولة الصينية السيطرة على النمو الطبيعي للسكان الأويغور. مرة أخرى، هذا هو الوضع الذي قامت فيه الحكومة الصينية بتفريق الأويغور بقوة كبيرة في السنوات الأخيرة من خلال نقلهم إلى المناطق الصينية الداخلية وتوطين الكوادر الصينية في بيوت الأويغور باسم القريب التوأم لأغراض خبيثةبهذا الأسلوب، تم تنفيذ الإبادة الجماعية البطيئة التي طالما رغبت فيها الحكومة الصينية للاستعمار الكامل من خلال توطين المستوطنين الصينيين في تركستان الشرقية. ولهذا السبب، عندما أغمي على الفتيات والنساء الأويغور السجينات في المعسكرات بسبب الوحشية الجنسية للشرطة الصينية، لم تقل الشرطة أن الأمر يدعو للقلق، بل قالت إنه تنفيذ لأوامر من السلطات العليا. وسمعت شاهدة عيان على هذه الأحداث كلمات مماثلة من أفراد الشرطة بأذنيها.

ووفقاً لبحث أدريان زينز، أخذت المحكمة الجنائية الدولية هذا الوضع في الاعتبار وقررت أن الاغتصاب، أو الاستعباد الجنسي، أو الاغتصاب، أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري، أو غير ذلك من أشكال العنف الجنسي، كلها جرائم ضد الإنسانية. مرة أخرى، تم ذكر هذا الوضع أيضًا

في تقرير الأمم المتحدة بشأن الأويغور، والذي اتخذ دائمًا موقفًا ناعمًا تجاه قضية الصين. ومع ذلك، فإن استمرار الحكومة الصينية في اتباع هذه السياسة الاستعمارية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحقيقة أنها جعلت من هذا النوع من السيطرة على السكان استراتيجية طويلة المدى كعقيدة ثابتة.

خلال مقابلتنا أكد الدكتور أدريان زينز على هذه النقطة.

نعم، تتمثل استراتيجية الحكومة الصينية في محو هوية الأويغور واستيعابهم في الهوية الصينية والأيديولوجية الشيوعية. استخدمت الحكومة الصينية مجموعة متنوعة من الأساليب لتدمير الأويغور، بما في ذلك الاختطاف الجماعي والحرمان من المعتقدات الدينية. ورغم أن الحكومة الصينية لم توافق بشكل مباشر على العنف الجنسي الذي نشهده، إلا أن العنف الجنسي الذي يواجهه الأويغور المسجونون في المعسكرات والتعقيم القسري للفتيات والنساء، وكذلك التحرش الجنسي في خارج المعسكر تحت مسمى الأقارب، يبدو أن هناك مخططا مرسوما من السلطات العليا. ونتيجة لذلك، فإن الخطاب اللاإنساني الذي تسوقه الحكومة الصينية ضد الأويغور قد أدى بسرعة إلى تحويل الأويغور إلى ألعوبة

يمكن مهاجمتها واللعب بها، بدلاً من أن يكونوا بشرًا في عيون الصينيين. ومن ثم هم أهداف طبيعية للهجوم، بما في ذلك العنف الجنسي. كما أن الحكومة الصينية لم تتغاضى علناً عن هذا النوع من الانتهاكات. لكن ما يفعلونه يأتي بالتزامن مع الاستعمار الاستيطاني وهجمات الإبادة الجماعية على القدرة الإنجابية للأويغور. كل هذا ليس أكثر من مجرد السيطرة على شعب الأويغور.

نفذت الصين سلسلة من السياسات القمعية ضد الأويغور بطرق مختلفة.

تدمير ثقافة الأويغور في "سياحة شينجيانغ" المزعومة

أفادت وسائل الإعلام الصينية تديرها الدولة أن السياحة في شينجيانغ آخذة في الارتفاع منذ عام ٢٠٢٤ وبحسب خبر تانغريتاغ في ٩ أغسطس في الأشهر السبعة الأولى من عام ٢٠٢٤، تم استقبال ١٦٥ مليون سائح في المنطقة، وصلت إيرادات السياحة إلى ١٨٦,٨٥١ مليار يوان، بزيادة قدرها ٢٨,٥٣٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وذكر التقرير الخاص بما يسمى سياحة شينجيانغ أن السياح الأجانب هذا العام هم بشكل رئيسي من كازاخستان وماليزيا وتايلاند؛ السياح من داخل الصين هم من مقاطعات ومدن مثل سيتشوان وتشونغتشينغ وجيانغسو وتشجيانغ. وقال التقرير إن شينجيانغ ستسعى جاهدة لتحقيق هدف استقبال ٣٠٠ مليون سائح في خطة ٢٠٢٤.

وبحسب الأخبار، فقد ركزت ١٤ مقاطعة وولاية ومدينة في المنطقة هذا العام على السياحة الثقافية، والمشاريع السياحية المختلفة مثل الجولات في مدينة كاشغر القديمة، والجولات توضح أنماط حياة المواطنين العاديين في المقاطعات والأرياف، وجولات في الأماكن السياحية الخلابة وتم التأكيد على أن السياحة المنتظمة تم تطويرها.

لكن في مقاطع الفيديو التي نشرها السياح الصينيون، تم التأكد أن المساجد تم تحويلها إلى الفنادق والمطاعم في هذه المواقع السياحية، وهي أماكن مقدسة للعبادة الدينية للإيغور، وأن السياح الصينيين يمارسون سلوكيات غير أخلاقية مختلفة في هذه الأماكن المقدسة المساجد.

على سبيل المثال، في مقطع فيديو نشرته على فيسبوك يوم ٨ أغسطس الناشطة زمرت داوود، وهي أويغورية، إحدى شهود معسكر الاعتقال، المقيمة في الولايات المتحدة، يظهر فيه أن السياح الصينيون يقومون بزيارة أحد أشهر المعالم التأريخية في تاريخ الأويغور الذي يمتد لآلاف السنين من توربان كاريز، على عكس اعتقاد الأويغور في الحفاظ على نظافة المياه، يظهرون وهم يغمسون أقدامهم القذرة في ماء توربان كاريز ويرمون قشور الفواكه وبقايا الطعام والزجاجات الفارغة.

وأظهر مقطع فيديو تم تسريبه سابقًا أن سياحًا صينيين يشاهدون فتاة أويغورية نصف عارية تؤدي رقصة كوسين في مسجد شهير في كوتشار خلال شهر رمضان عام ٢٠٢٣. وقد أثار هذا الفعل، الذي يهين المعتقدات الدينية والتقاليد الأخلاقية للأويغور، غضب شعب الأويغور وتلقى إدانة شديدة من المنظمات في الخارج.

قال السيد تورغونجان علاء الدين، نائب رئيس الشؤون الدينية بمؤتمر الأويغور العالمي، إنه بالإضافة إلى تدمير معظم المساجد، تم تحويل

المساجد المتبقية إلى مناطق الجذب سياحي للمستوطنين الصينيين لزيارة المنطقة. وأكد أنه حتى خلال شهر رمضان، تكون المساجد مغلقة أمام الأويغور ومفتوحة أمام السياح الصينيين، وتم تحويل بعضها إلى حانات للترفيه الصيني. وهذه أدلة على أن السلطات الصينية تقوم بشكل متعمد وممنهج بتدمير المعتقدات الدينية وثقافة الأويغور.

بالإضافة إلى ذلك، تم الكشف أن كثيرا من المساجد في تركستان الشرقية تم تحويلها إلى مطاعم ومقاهي.

إحداها، في مدينة غولجا، وهي منطقة سياحية في منطقة قازانتشي السياحية التي حولها الصينيون إلى فندق، وتسمى فانجينغ باللغة الصينية، وتعني ساحة ذات مناظر خلابة، وهو ما أكده قسم الأويغور لإذاعة آسيا الحرة في أبريل ٢٠٢٢.

حسب المعلومات التي وردت إلينا، أن الفندق تم فتحه للسياح في عام ٢٠١٩ من قبل رجل أعمال صيني من بكين. وأفاد أشخاص يعرفون الوضع في غولجا للإذاعة إن الفندق، الذي يقع في المركز السياحي لمدينة غولجا، في منطقة كازانشي السياحية، كان في الأصل مسجدًا يسمى المسجد الأوزبكي بالقرب من السوق الصيني بمدينة غولجا، وكان يتم أداء الصلوات

في هذا المسجد حتى عام ٢٠١٦.

السيدة زبيرة شمس الدين، إحدى نشطاء الأويغور في أمريكا وهي باحثة في مشروع حقوق الإنسان الأويغوري، أجرت محطتنا الإذاعية مقابلة معها وقالت إن المنظمة تعد تقريرًا خاصًا عن الغرض السياسي للترويج السياحي للحكومة الصينية، ويطلق عليها سياحة شينجيانغ وثقافة الأويغور التي يتم تدميرها في هذا الصدد.

وقالت إنه على الرغم من أن الحكومة الصينية تعمل على تعزيز تنمية السياحة في تركستان الشرقية وجني فوائد اقتصادية كبيرة، إلا أن هذا النوع من السياحة الذي يدر أرباحاً للحكومة الصينية والشركات الصينية، يدمر الأماكن المقدسة والآثار الثقافية لتركستان الشرقية وشعب الأويغور.

تُظهر مقاطع الفيديو التي نشرها السياح الصينيون أيضًا أكوامًا من القمامة التي تركها السياح الصينيون في المواقع السياحية أثناء زيارتهم للمواقع السياحية في تركستان الشرقية.

استراتيجية الصين السياحية لتغطية الإبادة الجماعية

لقد وصف صحفي مقيم في بولندا مؤخرا اكتشافا مدهشا دليل سياحي نازي يعود إلى عام ١٩٤٣ للسياح الذين يذهبون إلى ما يسمى بالحكومة العامة، وهي المنطقة الأكثر شهرة في ألمانيا النازية لإلقاء غير المرغوب فيهم المرحلين على رماد بولندا المحتلة. وقد تم إعادة صياغة العديد من المواقع السياحية في المنطقة على أنها تراث ألماني، والتي زارها السياح الألمان الفخورون بمساعدة الدليل

هذا هو بالضبط ما نراه اليوم في منطقة الإبادة الجماعية الصينية في تركستان الشرقية التي تحتلها الصين منذ ١٩٤٩م وتسميها شينجيانج.

بعد قمع كل المقاومة الممكنة من خلال جهاز مراقبة هائل، واحتجاز جماعي لأي شخص يشتبه عن بعد في مشاعره المؤيدة للأويغور، والعمل القسري الجماعي للناجين من المعسكرات. تعمل الحكومة الصينية الآن على الترويج للسياحة المحلية والأجنبية إلى تركستان الشرقية.

وترافق الحملة حملة دعائية مكثفة، على أمل إحباط الانتقادات الأجنبية للإبادة الجماعية التي بدأت في عام ٢٠١٧. ويتمثل أحد الأهداف الرئيسية أيضًا في تجنيد السياح المحليين والأجانب وتحويلهم إلى مؤيدين حتى يروا بأنفسهم أن شينجيانغ آمنة وجيدة.

يتم إغراء السياح المحليين إلى شينجيانغ بالبنية التحتية الجديدة والمدن المعاد تصميمها والمعالم السياحية الجديدة، من حدائق الديناصورات المزيفة إلى المواقع الغامضة التاريخية الجديدة بالكامل التي تعيد تخصيص الثقافة الأويغورية مع إضفاء طابع غريب وإضفاء طابع بدائي عليها.

لا تسير الأمور على ما يرام. الأرقام غير مؤكدة، لكن من الواضح أن أعدادًا كبيرة من الصينيين يزورون المنطقة. ادعت وكالة أنباء شينخوا أن عدد الزيارات السياحية بلغ ٢٦٥ مليون زيارة في عام ٢٠٢٣.

ويشمل هذا الزوار الأجانب، وهم ليسوا مجرد مجموعة عادية من المؤثرين المؤيدين للصين الذين يتم توظيفهم.يزور السياح الأجانب المنطقة، ويستوعبون الرسالة، وينقلونها إلى الخارج لإسعاد ضباط الدعاية في الصين. يبدو أن السياحة الأجنبية انطلقت منذ عام ٢٠٢٣ تقريبًا، عندما وافق الزعيم الأعلى، الواثق من انتصاره، على ذلك علنًا. بدأت شركات السياحة الدولية في تقديم جولات في شينجيانغ، ويمكن للأفراد العاديين القدوم أيضًا.

صحيح أن مشروع الإبادة الجماعية للصين ناجح بشكل عام. في المرحلة الثانية، تم أخذ أكثر من مليون طفل من الأويغور .وهذا العدد في تزايد من أسرهم واحتجازهم في مدارس داخلية صينية، حيث تُحظر لغتهم وثقافتهم؛ يتم تعقيم النساء المسلمات بشكل منهجي بينما تم جعل الإحصاءات الديموغرافية والتعليمية أسرارًا للدولة. يتم وضع الأصحاء في العمل القسري؛ تم إرسال مئات الآلاف الآخرين إلى السجن بأحكام

إعـدام افتراضيـة لعقـود مـن الزمـن.

لقد تم قطع رأس الثقافة الأويغورية، من خلال اخفاء وإسكات فئة كاملة من القادة الثقافيين والفنانين والعلماء وما شابه ذلك. كما تم هدم المعالم التاريخية والأماكن المقدسة، بحيث لا يمكن أن تشكل أساسًا لأي هوية أويغورية مستقبلية متجددة. كل هذا يشير إلى النتيجة المقصودة من مشروع الإبادة الجماعية بأكمله. كسر واستئصال الهوية الأويغورية في حين يتم تشكيل عمال المصانع الناطقين بالصينية من الناجين.

وفي الوقت نفسه، يتم التحكم في التقارير الإخبارية بشكل صارم . وهذا أيضًا ناجح نوعا ما عندما لا توجد صور تلفزيونية للمعاناة، تلتزم وسائل الإعلام العالمية الصمت.

في الواقع، هناك تدفق مستمر من الأخبار، لكنها غالبًا ما تتعلق بأحداث وقعت قبل أشهر اللقطات المسربة نادرة في أفضل الأحوال، ما يظهر هو مقاطع وتسجيلات عابرة على وسائل التواصل الاجتماعي مع لمحات من الإساءة مقاطع لا يمكن التحقق منها عادةً بالمعايير الصحفية المعتادة.

إن الاستراتيجية التقليدية للحزب الشيوعي هي إخفاء الحقيقة،

واختلاق وترويج حقائق بديلة معقمة، وبديلة مقبولة مفروضة على عامة الناس. وهذا أيضا ينجح في كثير من الأحيان ـ سواء على السياح الأجانب أو المحليين.

الرؤية تصديق هو الشعار الأساسي للدعاية الترويجية للسياحة في الصين باللغة الإنجليزية. وما يريدون أن يراه السياح في شينجيانج هو شوارع التسوق الصاخبة مع أكشاك الطعام، وعروض الرقص المزيفة، وما إلى ذلك، وهو نوع من الطبيعية التي تقدم نفسها للسياح على أنها قابلة للتصديق وقد لا يفهمون أن هذا انتقائي فالسياح لا يرون مئات الآلاف من الأويغور في السجون، أو صناعات العمل القسري، أو نظام المدارس الداخلية المغلقة، أو التراث المدمر ـ لأن كل هذا ليس في مجال رؤيتهم.

وبدلا من ذلك، يرون التجارة الصينية، إلى جانب رموز مختارة من التراث

الأويغوري الذي صمم للإيحاء بأن الأويغور عاشوا هناك ذات يوم إن استخدام المساجد كمطاعم أو فنادق سياحية إذا لم يتم هدمها يوصل نفس الرسالة لا يوجد مصلون، والدين خارج اللعبة، لذا استولى رجال أعمال جدد صينيون على المكان. وفي الوقت نفسه، تم إغلاق المطاعم المملوكة للأويغور، مثل سلسلة ميراج في العاصمة الإقليمية أورومتشي، واعتقال مالكها.

وهذا يعزز شعور السياح الصينيين بالحداثة، وبالتالي تفوقهم على الأويغور المحليين الذين يعاملونهم الآن كخدم. كل هذا يذكرنا بشكل مخيف بعصر ازدهار الاستعمار الأوروبي، الذي أنتج مشاعر مماثلة بين أفراد العرق المتفوق الذين يزورون المستعمرات الخاضعة.

وكما لاحظ ميليسا شاني براون وديفيد أوبراين، فإن نظرة الشهادة هي أيضاً التي تستوعب الذاكرة الرسمية المعاد صياغتها حول معنى مستعمرة شينجيانج، ثم يلفظها الناظر عندما يُطلَب منه ذلك.

كما يتم تشجيع الزوار الصينيين على البقاء ـ وهو ما يتجاوز النظام الصيني

الغريب لمراقبة الإقامة الجماعية في المنازل حيث ينتقل المستوطنون الصينيون الهان للعيش مع الأويغور الذين لم يُسجَنوا بعد. وفي موازاة غريبة أخرى لإضفاء الطابع الألماني من خلال إعادة التوطين في أوروبا المحتلة من قبل النازيين، استولى الصينيون في شينجيانج أيضاً على منازل أفرغت عندما اعتُقِل واختفى أصحابها الأويغور وأسرهم بالكامل. وتُعرَض المنازل بأسعار زهيدة على المستوطنين الصينيين الهان الجدد ـ جنباً إلى جنب مع عروض العمل والنساء الأويغوريات للزواج.

إن المشروع الاستعماري الاستيطاني الصيني في القرن الحادي والعشرين يتم التعامل معه بشكل متزايد من قِبَل المنح الدراسية الجديدة التي تكسر المحرمات القديمة بشأن الاعتراف باستعمار الصين باعتباره قابلاً للمقارنة المباشرة بأمثلة مماثلة في التاريخ.

ولكن ما لا يتم إدراكه غالباً هو أوجه التشابه المباشرة بين تسليح الصين للسياحة والجهود المماثلة التي تبذلها أنظمة استبدادية أخرى.

لقد شهدت بنفسي هذا بصفتي سائحاً في الصين وفي الاتحاد السوفييتي السابق، حيث كانت مراقبة السياح والقيود المفروضة على تحركاتهم في كل مكان. وفي روسيا، كان الهدف من ذلك واضحاً ضمان عدم رؤية سوى المعالم المسموح بها.

وكان هذا الهوس السوفيتي بجلب الأجانب في محاولة لتشكيل تجربتهم كشهادة من أجل الدعاية ـ كما حدث مع السكان المحليين، ولكن مع الاستيلاء على القيمة الأعلى المدركة لشهادة الأجانب ـ نشأ مع الدبلوماسية الثقافية من نوع جديد. السوفيتية منذ عشرينيات القرن العشرين فصاعداً، والتي تم إتقانها من خلال رعاية رفقاء السفر الذين كان ستالين يرافقهم.

كما يتشابه المثال المذكور أعلاه للألمان النازيين الذين تم حثهم على السفر إلى بولندا المحتلة مع الحالة الصينية. فقد كان قراء دليل السياحة الحكومي العام يستمتعون بمكان أعاد النظام تعريفه، ليكون تجربة وفقاً للقومية على الطريقة النازية.

الواقع أن النظام النازي بذل جهوداً ضخمة منسقة في هذا النوع من سياحة الإبادة الجماعية، بما في ذلك من خلال المبادرات الترويجية الحكومية مثل القوة من خلال الفرح وقد حققت نجاحاً هائلاً، حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية ـ وليس فقط على المستوى التجاري. وكما أوضحت كريستين سيمينز في

كتابها رؤية ألمانيا هتلر السياحة في الرايخ الثالث، فقد نجحت أيضاً في تجنيد العديد من السياح الذين آمنوا بطبيعة ألمانيا النازية وحتى المدافعين عن تفوقها على نظامها.

وتصف جوليا بويد في كتابها المسافرون في الرايخ الثالث كيف كان السفر إلى ألمانيا النازية دون الاستفادة من نظرة ما بعد الحرب عندما لم تكن صور الفظائع النازية قد نقشت نفسها بعد في أذهاننا.

ومثل الصين اليوم، بدت ألمانيا النازية في نظر السياح الأجانب في كثير من الأحيان مكاناً ممتعاً وثرياً وودوداً، مع الكثير من المعالم السياحية الرائعة التي يمكن للسائح القيام بها. ولقد شجع النظام السائحين الأميركيين والبريطانيين إلى حد كبير، فتجاوز عددهم عدد السائحين من بلدان أخرى .زار نصف مليون أميركي ألمانيا في عام ١٩٣٧ بل إن الأميركيين والبريطانيين أرسلوا أعداداً كبيرة من أبنائهم للدراسة في ألمانيا تحت حكم هتلر.

تنقل لنا جوليا بويد الانطباعات الإيجابية عن الرايخ الثالث من العديد من الزوار البريطانيين والأميركيين الذين استمتعوا بقضاء العطلات هناك، عاماً بعد عام، حتى مع تعرض الجوانب الأكثر فظاعة للنظام النازي للتدقيق المتزايد في بلدانهم الأصلية.

وفي الوقت نفسه، استمر

لقد وصف صحفي مقيم في بولندا مؤخرا اكتشافا مدهشا. دليل سياحي نازي يعود إلى عام ١٩٤٣ للسياح الذين يذهبون إلى ما يسمى بالحكومة العامة، وهي المنطقة الأكثر شهرة في ألمانيا النازية لإلقاء غير المرغوب فيهم المرحلين على رماد بولندا المحتلة. وقد تم إعادة صياغة العديد من المواقع السياحية في المنطقة على أنها تراث ألماني، والتي زارها السياح الألمان الفخورون بمساعدة الدليل.

هذا هو بالضبط ما نراه اليوم في منطقة الإبادة الجماعية الصينية في تركستان الشرقية التي تحتلها الصين منذ ١٩٤٩م وتسميها شينجيانج.

بعد قمع كل المقاومة الممكنة من خلال جهاز مراقبة هائل، واحتجاز جماعي لأي شخص يشتبه عن بعد في مشاعره المؤيدة للأويغور، والعمل القسري الجماعي للناجين من المعسكرات . تعمل الحكومة الصينية الآن على الترويج للسياحة المحلية والأجنبية إلى تركستان الشرقية.

وترافق الحملة حملة دعائية مكثفة، على أمل إحباط الانتقادات الأجنبية للإبادة الجماعية التي بدأت في عام ٢٠١٧. ويتمثل أحد الأهداف الرئيسية أيضًا في تجنيد السياح المحليين والأجانب وتحويلهم إلى مؤيدين حتى يروا بأنفسهم أن شينجيانغ آمنة وجيدة.

يتم إغراء السياح المحليين إلى شينجيانغ بالبنية التحتية الجديدة والمدن المعاد تصميمها والمعالم السياحية الجديدة، من حدائق الديناصورات المزيفة إلى المواقع الغامضة التاريخية الجديدة بالكامل التي تعيد تخصيص الثقافة الأويغورية مع إضفاء طابع غريب وإضفاء طابع بدائي عليها.

لا تسير الأمور على ما يرام. الأرقام غير مؤكدة، لكن من الواضح أن أعدادًا كبيرة من الصينيين يزورون المنطقة. ادعت وكالة أنباء شينخوا أن عدد الزيارات السياحية بلغ ٢٦٥ مليون زيارة في عام ٢٠٢٣.

ويشمل هذا الزوار الأجانب، وهم ليسوا مجرد مجموعة عادية من المؤثرين المؤيدين للصين الذين يتم توظيفهم. يزور السياح الأجانب المنطقة، ويستوعبون الرسالة، وينقلونها إلى الخارج لإسعاد ضباط الدعاية في الصين. يبدو أن السياحة الأجنبية انطلقت منذ عام ٢٠٢٣ تقريبًا، عندما وافق الزعيم الأعلى، الواثق من انتصاره، على ذلك علنًا. بدأت شركات السياحة الدولية في تقديم جولات في شينجيانغ، ويمكن

للأفراد العاديين القدوم أيضًا.\

صحيح أن مشروع الإبادة الجماعية للصين ناجح بشكل عام في المرحلة الثانية، تم أخذ أكثر من مليون طفل من الأويغور وهذا العدد في تزايد من أسرهم واحتجازهم في مدارس داخلية صينية، حيث تُحظر لغتهم وثقافتهم؛ يتم تعقيم النساء المسلمات بشكل منهجي .بينما تم جعل الإحصاءات الديموغرافية والتعليمية أسرارًا للدولة. يتم وضع الأصحاء في العمل القسري؛ تم إرسال مئات الآلاف الآخرين إلى السجن بأحكام إعدام افتراضية لعقود من الزمن.

لقد تم قطع رأس الثقافة الأويغورية، من خلال اخفاء وإسكات فئة كاملة من القادة الثقافيين والفنانين والعلماء وما شابه ذلك. كما تم هدم المعالم التاريخية والأماكن المقدسة، بحيث لا يمكن أن تشكل أساسًا لأي هوية أويغورية مستقبلية متجددة. كل هذا يشير إلى النتيجة المقصودة من مشروع الإبادة الجماعية بأكمله. كسر واستئصال الهوية الأويغورية . في حين يتم تشكيل عمال المصانع الناطقين بالصينية من الناجين.

وفي الوقت نفسه، يتم التحكم في التقارير الإخبارية بشكل صارم وهذا أيضًا ناجح نوعا ما عندما لا توجد صور تلفزيونية للمعاناة، تلتزم

وسائل الإعلام العالمية الصمت.

في الواقع، هناك تدفق مستمر من الأخبار، لكنها غالبًا ما تتعلق بأحداث وقعت قبل أشهر اللقطات المسربة نادرة في أفضل الأحوال، ما يظهر هو مقاطع وتسجيلات عابرة على وسائل التواصل الاجتماعي مع لمحات من الإساءة مقاطع لا يمكن التحقق منها عادةً بالمعايير الصحفية المعتادة.

إن الاستراتيجية التقليدية للحزب الشيوعي هي إخفاء الحقيقة، واختلاق وترويج حقائق بديلة معقمة، وبديلة مقبولة مفروضة على عامة الناس. وهذا أيضا ينجح في كثير من الأحيان ـ سواء على السياح الأجانب أو المحليين

الرؤية تصديق هو الشعار الأساسي للدعاية الترويجية للسياحة في الصين باللغة الإنجليزية وما يريدون أن يراه السياح في شينجيانج هو شوارع التسوق الصاخبة مع أكشاك الطعام،

وعروض الرقص المزيفة، وما إلى ذلك، وهو نوع من الطبيعية التي تقدم نفسها للسياح على أنها قابلة للتصديق وقد لا يفهمون أن هذا انتقائي. فالسياح لا يرون مئات الآلاف من الأويغور في السجون، أو صناعات العمل القسري، أو نظام المدارس الداخلية المغلقة، أو التراث المدمر ـ لأن كل هذا ليس في مجال رؤيتهم.

وبدلا من ذلك، يرون التجارة الصينية، إلى جانب رموز مختارة من التراث الأويغوري الذي صمم للإيحاء بأن الأويغور عاشوا هناك ذات يوم إن استخدام المساجد كمطاعم أو فنادق سياحية إذا لم يتم هدمها يوصل نفس الرسالة لا يوجد مصلون، والدين خارج اللعبة، لذا استولى رجال أعمال جدد صينيون على المكان وفي الوقت نفسه، تم إغلاق المطاعم المملوكة للأويغور، مثل سلسلة ميراج في العاصمة الإقليمية أورومتشي، واعتقال مالكها

وهذا يعزز شعور السياح الصينيين بالحداثة، وبالتالي تفوقهم على الأويغور المحليين الذين يعاملونهم الآن كخدم. كل هذا يذكرنا بشكل مخيف بعصر ازدهار الاستعمار الأوروبي، الذي أنتج مشاعر مماثلة بين أفراد العرق المتفوق الذين يزورون المستعمرات الخاضعة.

وكما لاحظ ميليسا شاني براون وديفيد أوبراين، فإن نظرة الشهادة هي أيضاً التي تستوعب الذاكرة الرسمية المعاد صياغتها حول معنى مستعمرة شينجيانج، ثم يلفظها الناظر عندما يُطلَب منه ذلك.

كما يتم تشجيع الزوار الصينيين على البقاء ـ وهو ما يتجاوز النظام الصيني الغريب لمراقبة الإقامة الجماعية في المنازل .حيث ينتقل المستوطنون الصينيون الهان للعيش مع الأويغور الذين لم يُسجَنوا بعد. وفي موازاة غريبة أخرى لإضفاء الطابع الألماني من خلال إعادة التوطين في أوروبا المحتلة من قبل النازيين، استولى الصينيون في شينجيانج أيضاً على منازل أفرغت عندما اعتُقِل واختفى أصحابها الأويغور وأسرهم بالكامل. وتُعرَض المنازل بأسعار زهيدة على المستوطنين الصينيين الهان الجدد ـ جنباً إلى جنب مع عروض العمل والنساء الأويغوريات للزواج.

إن المشروع الاستعماري الاستيطاني الصيني في القرن الحادي والعشرين يتم التعامل معه بشكل متزايد من قِبَل المنح الدراسية الجديدة التي تكسر المحرمات القديمة بشأن الاعتراف باستعمار الصين باعتباره قابلاً للمقارنة المباشرة بأمثلة مماثلة في التاريخ.

ولكن ما لا يتم إدراكه غالباً هو أوجه التشابه المباشرة بين تسليح الصين للسياحة والجهود المماثلة التي تبذلها أنظمة استبدادية أخرى.

لقد شهدت بنفسي هذا بصفتي سائحاً في الصين وفي الاتحاد السوفييتي السابق، حيث كانت مراقبة السياح والقيود المفروضة على تحركاتهم في كل مكان. وفي روسيا، كان الهدف من ذلك واضحاً ضمان عدم رؤية سوى المعالم المسموح بها.

وكان هذا الهوس السوفيتي بجلب الأجانب في محاولة لتشكيل تجربتهم كشهادة من أجل الدعاية ـ كما حدث مع السكان المحليين، ولكن مع الاستيلاء على القيمة الأعلى المدركة لشهادة الأجانب ـ نشأ مع الدبلوماسية الثقافية من نوع جديد. السوفيتية منذ عشرينيات القرن العشرين فصاعداً، والتي تم إتقانها من خلال رعاية رفقاء السفر الذين كان ستالين يرافقهم.

كما يتشابه المثال المذكور أعلاه للألمان النازيين الذين تم حثهم على السفر إلى بولندا المحتلة مع الحالة الصينية. فقد كان قراء دليل السياحة الحكومي العام يستمتعون بمكان

أعاد النظام تعريفه، ليكون تجربة وفقاً للقومية على الطريقة النازية.

الواقع أن النظام النازي بذل جهوداً ضخمة منسقة في هذا النوع من سياحة الإبادة الجماعية، بما في ذلك من خلال المبادرات الترويجية الحكومية مثل القوة من خلال الفرح. وقد حققت نجاحاً هائلاً، حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية ـ وليس فقط على المستوى التجاري. وكما أوضحت كريستين سيمينز في كتابها رؤية ألمانيا هتلر السياحة في الرايخ الثالث، فقد نجحت أيضاً في تجنيد العديد من السياح الذين آمنوا بطبيعة ألمانيا النازية وحتى المدافعين عن تفوقها على نظامها.

وتصف جوليا بويد في كتابها المسافرون في الرايخ الثالث كيف كان السفر إلى ألمانيا النازية دون الاستفادة من نظرة ما بعد الحرب ـ عندما لم تكن صور الفظائع النازية قد نقشت نفسها بعد في أذهاننا.

ومثل الصين اليوم، بدت ألمانيا النازية في نظر السياح الأجانب في كثير من الأحيان مكاناً ممتعاً وثرياً وودوداً، مع الكثير من المعالم السياحية الرائعة التي يمكن للسائح القيام بها. ولقد شجع النظام السائحين الأميركيين والبريطانيين إلى حد كبير، فتجاوز عددهم عدد السائحين من بلدان أخرى .زار نصف مليون أميركي ألمانيا في عام ١٩٣٧. بل إن الأميركيين والبريطانيين أرسلوا أعداداً كبيرة من أبنائهم للدراسة في ألمانيا تحت حكم هتلر.

تنقل لنا جوليا بويد الانطباعات الإيجابية عن الرايخ الثالث من العديد من الزوار البريطانيين والأميركيين الذين استمتعوا بقضاء العطلات هناك، عاماً بعد عام، حتى مع تعرض الجوانب الأكثر فظاعة للنظام النازي للتدقيق المتزايد في بلدانهم الأصلية.

وفي الوقت نفسه، استمر النظام النازي في المضي قدماً، مرحباً بالسياحة، واثقاً من أن الرؤية تصديق.

كشف تقرير جديد عن القضية المستمرة المتعلقة بإجبار المراهقين الأويغور على الانفصال عن عائلاتهم في تركستان الشرقية. يُظهر التقرير أن السلطات الصينية قامت بشكل منهجي بإبعاد القاصرين الأويغور عن منازلهم ووضعهم في معسكرات تديرها الصين.

ISTIQLAL

DOĞU TÜRKİSTAN
BASIN VE MEDYA DERNEĞİ
شەرقىي تۈركىستان ئاخبارات ۋە مېدىيا جەمئىيىتى
جمعية تركستان الشرقية للصحافة والإعلام
EAST TURKISTAN PRESS AND MEDIA ASSOCIATION

ماذا يحدث
في تركستان الشرقية؟

www.istiqlalhaber.com I www.istiqlalmedia.com

info@istiqlalmedia.

Kartaltepe Mah. Geçit Sok. No: 6 Dükkan 2 Sefaköy Küçükçekmece

+90 212 540 31 15 +90 553 895 19 33 +90 541 797 77 00